على سوء بل ضدها لا يدل على الكرامة والا لكان صلى الله
عليه وسلم اولى الناس به فلم تكن الشدة لاحد ولم تغبط
احدا يموت من غير شدة وبهذا يرد قول بعضهم الانسب
ان يقول اغبط كل من يموت بشدة ووجه الرد على ما
علمت ان الشدة لا تدل على خير والرفق لا يدل
على سوء وبالعكس وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
لما حضره القبض وراسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما
افاق شخص نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق
الاعلى وهو اسال الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل
وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق كان
يوافق فيه المذكورين وفي النهاية هو جماعة
الانبيا الذين يسكنون اعلا عليين وقيل هو الله
لانه رفيق بعباده وقيل حضيرة القدس وختم
كلامه بهذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب
واشارة الى ان من منع لسانه ما نهى عن الذكر
وقلبه مشغول به لم يضره ذكروا فرده لان اهل
الجنة يدخلونها على قلب واحد وفي دلايل
النبوة للبيهقي حديث طويل انه لما بقي من اجله
صلى الله عليه وسلم ثلاث جاءه جبريل يعوده فقال
له اجدني مغموما اجدني مكروبا ثم جاءه في
اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم
اخبره ان ملك الموت يستاذن وانه لم يستاذن
على ادمي قبله ولا بعده فاذن له فوقف بين

يديه

يديه يخيره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل
يا محمد ان الله قد اشتاق للقايك فاذن له في القبض
فلما قبضه وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت وذكر تعزية طويلة
وانكر النووي وجود هذه التعزية في كتب
الحديث وقال الحافظ العراقي لا يتهم وبين ان
ما رواه ابن ابي الدنيا في ذكر بطوله فيه انقطاع
ومتكلم فيه وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت
روى نحوه الطبراني ايضا ومعنى اشتاق الله
للقايه اراد به لقاه بان يرده من دنياه الى
معاده زيادة في قربه وكرامته ابن الصلاح
يحيى في دفنه اي في المحل الذي يدفن فيه
فقيل في مسجده وقيل بالبقيع بين اصحابه وقيل
عند ابنه ابراهيم وقيل بمكة فقال ابو بكر الخ
رواه عنه ايضا مالك في الموطا وابن ماجة
الذي يحب ان اقبره او النبي في فراشه اي المحل
الذي تحت فراشه الذي مات وهو عليه ولا
يشكل هذا بنقل موسى ليوسف صلى الله عليه وسلم
من مصر الى ابايه بفلسطين لان يوسف قبر
في المحل الذي قبض فيه واما نقله منه بعد فهذا
الحديث لا يدل على امتناعه لا سيما وموسى
انما فعله بوحي كما هو الظاهر او ان محبة يوسف
لدفنه بمصر كانت مغياة بفقد من ينقله الى ابايه

Copyright © King Saud University